خصائص بيئة التحليل السياسي

عام 1987، وبالاعتماد على نظريات القيادة لوارن بنيس وبيرت نانوس، استخدم مصطلح VUCA لوصف أو التفكير في التقلبات وعدم اليقين والتعقيد والغموض في الظروف والمواقف العامة. قدمت الكلية الحربية للجيش في الولايات المتحدة مفهوم VUCA لوصف العالم المتعدد الأطراف الأكثر تقلبًا والقائم على عدم اليقين والتعقيد والغموض، الذي يُنظر إليه على أنه ناتج عن نهاية الحرب الباردة. بدأ الاستخدام المتكرر لمصطلح "VUCA" من عام 2002، وهو اختصار مستمد من التعليم العسكري. وقد ترسخ بعد ذلك في الأفكار الناشئة في القيادة الاستراتيجية التي تنطبق في مجموعة واسعة من المنظمات، ومن الشركات الربحية إلى التعليم.

المعنى

يُظهر عالم VUCA الطبيعة غير المتوقعة للعالم المعرض للخطر مثل حالة COVID 19 التي نحن عليها الآن. يعمل المعنى الأعمق لكل عنصر من عناصر VUCA على تعزيز الأهمية الاستراتيجية لرؤية VUCA وكذلك سلوك المجموعات والأفراد في المنظمات. يناقش الفشل النظامي والفشل السلوكي اللذان يعتبران من سمات الفشل التنظيمي.

Volatility = V التقلب: طبيعة وديناميكيات التغيير، وطبيعة وسرعة قوى التغيير ومحفزات التغيير.

Uncertainty = U عدم اليقين: الافتقار إلى القدرة على التنبؤ، واحتمالات المفاجأة، والشعور بالوعي وفهم القضايا والأحداث.

Complexity = C التعقيد: تعدد القوى، وخلط القضايا، وعدم وجود سلسلة سبب ونتيجة والارتباك الذي يحيط بالمنظمة.

Ambiguity = A الغموض: ضبابية الواقع، وإمكانية سوء الفهم، والمعاني المختلطة للشروط؛ ارتباك السبب والنتيجة.

تقدم هذه العناصر السياق الذي تنظر فيه المنظمات إلى حالتها الحالية والمستقبلية. يقدمون حدودًا للتخطيط وإدارة السياسة. يجتمعون معًا بطرق تؤدي إما إلى إرباك القرارات، أو زيادة القدرة على التطلع إلى الأمام، والتخطيط للمستقبل والمضي قدمًا. تمهد VUCA الطريق للإدارة والقيادة.

غالبًا ما يرتبط المعنى الخاص لـ VUCA وأهميتها بكيفية رؤية الناس للظروف التي يتخذون بموجبها القرارات، والتخطيط للأمام، وإدارة المخاطر وتعزيز التغيير وحل المشكلات. بشكل عام، تميل مباني VUCA إلى تشكيل قدرة المنظمة على:

- توقع القضايا التي تتشكل
- فهم عواقب القضايا والإجراءات
- تقدير ترابط المتغيرات
- الاستعداد للواقع والتحديات البديلة
- تفسير ومعالجة الفرص ذات الصلة

بالنسبة لمعظم المنظمات المعاصرة - الأعمال والجيش والتعليم والحكومة وغيرها - تعد VUCA رمزًا عمليًا للوعي والاستعداد. ما وراء الاختصار البسيط هو مجموعة من المعارف التي تتعامل مع نماذج التعلم للاستعداد والتوقع والتطور والتدخل لـ VUCA.

ثيمات

قد لا يكون الفشل في حد ذاته كارثة، لكن الفشل في التعلم من الفشل هو بالتأكيد كارثة. لا يكفي تدريب القادة على الكفاءات الأساسية دون تحديد العوامل الرئيسية التي تمنعهم من استخدام المرونة والقدرة على التكيف والتي تعتبر حيوية من أجل التمييز بين القادة المحتملين والمديرين المتوسطين. إن توقع التغيير نتيجة لـ VUCA هو أحد نتائج القيادة المرنة. يمكن قياس قدرة الأفراد والمؤسسات على التعامل مع VUCA من خلال عدد من موضوعات المشاركة:

- إدارة المعرفة وصنع الحواس

- اعتبارات التخطيط والجاهزية
- إدارة العمليات وأنظمة الموارد
- الاستجابة الوظيفية ونماذج التأثير
- أنظمة الاسترداد والممارسات المستقبلية
- الفشل النظامي
- الفشل السلوكي

على مستوى ما، فإن القدرة على إدارة وقيادة VUCA تتوقف على أنظمة القيمة المؤسسية والافتراضات والأهداف الطبيعية. تعمل المؤسسة التي تم إعدادها مع أجندة إستراتيجية متيقظة ومتمكنة من خلال قوى VUCA.

تعتمد قدرة قيادة VUCA من الناحية الاستراتيجية والتشغيلية على عقلية متطورة لقياس الحقائق التقنية والاجتماعية والسياسية والسوقية والاقتصادية للبيئة التي يعمل فيها الناس. قد يكون العمل بذكاء عميق حول عناصر VUCA محركًا للبقاء والاستدامة في عالم معقد.

يمكن للقياسات النفسية التي تقيس الذكاء السائل من خلال تتبع معالجة المعلومات عند مواجهة بيانات غير مألوفة وديناميكية وغامضة، أن تتنبأ بالأداء المعرفي في بيئات VUCA.

التصنيف الاجتماعي

التقلب

التقلب هو المكون الخامس لـ VUCA. يشير هذا إلى التصنيف الاجتماعي الظرفي المختلف للأشخاص بسبب سمات أو ردود أفعال محددة تبرز خلال هذا الموقف بالذات. عندما يتفاعل / يتصرف الناس بناءً على موقف معين، فهناك احتمال أن يصنفهم الجمهور في مجموعة مختلفة عما كانوا عليه في الموقف السابق. قد يستجيب هؤلاء الأشخاص بشكل مختلف للمواقف الفردية بسبب الإشارات الاجتماعية أو البيئية. الفكرة هي أن الأحداث الظرفية تسبب تصنيفًا اجتماعيًا معينًا بالتقلب، وهي أحد الجوانب الرئيسية لنظرية التصنيف الذاتي.

يستخدم علماء الاجتماع التقلبات لفهم كيفية تأثر القوالب النمطية والتصنيف الاجتماعي بشكل أفضل، بناءً على الموقف الحالي، وكذلك أي قوى خارجية قد تدفع الناس إلى فهم الآخرين بشكل مختلف. التقلب هو الديناميكية المتغيرة للتصنيف الاجتماعي في مجموعة من المواقف البيئية. يمكن أن تتغير الديناميكية بسبب أي تحول في الموقف، سواء كان اجتماعيًا أو تقنيًا أو بيولوجيًا أو أي شيء من هذا القبيل. تم إجراء الدراسات، ولكن ثبت أنه من الصعب العثور على المكون المحدد الذي يسبب التغيير في التصنيف الاجتماعي الظرفي.

هناك مكونان منفصلان يربطان الناس بالهويات الاجتماعية. أول إشارة اجتماعية هي التوافق المعياري. يصف هذا الدرجة التي يرتبط بها الشخص بالقوالب النمطية والمعايير التي يربطها الآخرون بهويتهم الخاصة. على سبيل المثال، عندما تقوم امرأة من أصل إسباني بتنظيف المنزل، في معظم الأحيان، يربط الناس بين القوالب النمطية الجنسانية مع هذا الموقف، في حين أن عرقها لا يهم، ولكن عندما تأكل هذه المرأة إينشيلادا (طبق أسباني)، تظهر القوالب النمطية العرقية بينما لا يهم جنسها. البديل الاجتماعي الثاني هو التوافق النسبي. يحدث هذا عندما تكون سمة معينة لشخص ما بارزة في مواقف معينة عند مقارنتها بأشخاص آخرين. على سبيل المثال، كما ذكر بودنهاوزن وبيري، عندما تكون هناك امرأة واحدة في غرفة مليئة بالرجال. فإنها تبرز لأنها الفرد الوحيد من جنسها مقارنة بالعديد من الجنس الآخر. ومع ذلك، فإن كل الرجال هم كتلة واحدة لأنهم لا يمتلكون أي سمات محددة تبرز بينهم. يُظهر التوافق المقارن أن الناس يصنفون الآخرين بناءً على السياق الاجتماعي المقارن. في حالة معينة، يتم توضيح الخصائص المحددة نظرًا لحقيقة أن الآخرين من حول هذا الفرد لا يمتلكون هذه الخاصية. ومع ذلك، في حالات أخرى، قد تكون هذه الخاصية هي القاعدة ولن تكون سمة أساسية في عملية التصنيف.

يمكن للناس أيضًا أن يكونوا أقل انتقادًا لنفس الشخص خلال المواقف المختلفة. على سبيل المثال، عند النظر إلى رجل أمريكي من أصل أفريقي في أحد شوارع حي منخفض الدخل، وعند النظر إلى نفس الرجل داخل مدرسة في حي مرتفع الدخل، سيكون الناس أقل إصدارًا للأحكام عند رؤيته في المدرسة. لم يتغير شيء في هذا الرجل، عدا مكانه. عندما يتم رصد الأفراد في سياقات اجتماعية معينة، يتم نسيان فئات المستوى الأساسي ويتم إبراز الفئات الأكثر جزئية. يساعد هذا حقًا في وصف مشاكل التصنيف الاجتماعي الظرفية وكيف يمكن للقوالب النمطية أن تغير وجهات نظر من حول الفرد.

عدم اليقين

عدم اليقين في إطار عمل VUCA يكاد يكون كما يبدو: عندما يكون توافر المعلومات أو إمكانية التنبؤ بها في الأحداث غير معروف. غالبًا ما يحدث عدم اليقين في البيئات المتقلبة ذات البنية المعقدة، التي تتضمن تفاعلات غير

متوقعة، وذات أهمية في حالة عدم اليقين. قد يحدث عدم اليقين بقصد الإشارة إلى علاقة سببية أو ارتباط بين أحداث المدرك الاجتماعي والهدف. الحالات التي يوجد فيها إما نقص في المعلومات لإثبات سبب حدوث الإدراك، أو توافر المعلومات ولكن عدم وجود علاقة سببية يكون فيها عدم اليقين بارزًا.

يعمل عنصر عدم اليقين في الإطار كمنطقة رمادية، ويتم تعويضه عن طريق استخدام التصنيف الاجتماعي و / أو الصور النمطية. يمكن وصف التصنيف الاجتماعي بأنه مجموعة من الأشخاص ليس لديهم تفاعل، ولكنهم يميلون إلى مشاركة خصائص متشابهة مع بعضهم البعض. يميل الأشخاص إلى الانخراط في التصنيف الاجتماعي، خاصةً عندما يكون هناك نقص في المعلومات المحيطة بالحدث. تشير الأدبيات إلى أن هناك فئات افتراضية، تميل إلى الافتراض، في غياب أي بيانات واضحة عند الإشارة إلى جنس أو عرق شخص ما في جوهر المناقشة.

غالبًا ما يربط الأفراد استخدام المراجع العامة مع الجنس الذكري، بمعنى أن الأشخاص = ذكر. يحدث هذا المثال غالبًا عندما لا توجد معلومات كافية للتمييز بوضوح بين جنس شخص ما. على سبيل المثال، عند مناقشة معلومة مكتوبة، سيفترض معظم الناس أن المؤلف ذكر. إذا لم يكن اسم المؤلف متاحًا (نقص المعلومات)، فمن الصعب تحديد جنس المؤلف من خلال سياق كل ما تمت كتابته. سيقوم الأشخاص تلقائيًا بتسمية المؤلف كذكر دون وجود أي أساس سابق للجنس، مما يضع المؤلف في فئة اجتماعية. يحدث هذا التصنيف الاجتماعي في هذا المثال، ولكن سيفترض الناس أيضًا أن شخصًا ما هو ذكر إذا لم يكن الجنس معروفًا في العديد من المواقف الأخرى أيضًا.

يحدث التصنيف الاجتماعي ليس فقط في مجال الجنس ولكن أيضًا في مجال العرق. يمكن وضع الافتراضات، كما هو الحال في الجنس، على عرق فرد أو مجموعة من الناس على أساس القوالب النمطية المعروفة سابقًا. على سبيل المثال، ستتلقى مجموعات احتلال السباق، مثل لاعب كرة السلة أو لاعب الجولف، افتراضات تتعلق بالسباق. بدون أي معلومات عن سباق الفرد، يُفترض أن يكون لاعب كرة السلة أسود اللون ولاعب الجولف يُفترض أنه أبيض. يعتمد هذا على القوالب النمطية نظرًا لأن غالبية العرق في كل رياضة يميل إلى أن يهيمن عليها عرق واحد، ولكن في الواقع، هناك أعراق أخرى داخل كل رياضة.

التعقيد

التعقيد هو المكون "C" من VUCA، والذي يشير إلى الترابط والاعتماد المتبادل بين مكونات متعددة في النظام. عند إجراء البحث، يعد التعقيد مكونًا يجب على العلماء وضعه في الاعتبار. نتائج البيئة التي يتم التحكم فيها عن عمد غير متوقعة، بسبب التفاعل غير الخطي، والاعتماد المتبادل داخل المجموعات والفئات المختلفة.

في الجانب الاجتماعي، يتم استخدام إطار عمل VUCA في البحث لفهم الإدراك الاجتماعي في العالم الحقيقي، وكيف يلعب ذلك في التصنيف الاجتماعي وكذلك الصور النمطية. Galen V Bodenhausen و Destiny Peery كتبا مقالًا حول التصنيف الاجتماعي والقوالب النمطية في الجسم الحي: تحدي VUCA ، ركز المقال على البحث في كيفية تأثير الفئات الاجتماعية على عملية الإدراك الاجتماعي. تتمثل الإستراتيجية المستخدمة لإجراء البحث في معالجة أو عزل هوية واحدة لهدف مع الحفاظ على ثبات جميع الهويات الأخرى. تخلق هذه الطريقة نتائج واضحة حول كيف يمكن لهوية معينة في فئة اجتماعية أن تغير تصور الفرد للهويات الأخرى، وبالتالي خلق قوالب نمطية.

هناك مشاكل في تصنيف الهوية الاجتماعية للفرد بسبب تعقيد خلفية الفرد. فشل هذا البحث في معالجة تعقيد العالم الحقيقي، وقد سلطت نتائج ذلك الضوء على صورة رائعة حول التصنيف الاجتماعي والقوالب النمطية. يضيف التعقيد طبقات عديدة من المكونات المختلفة إلى هوية الفرد ويخلق تحديات لعلماء الاجتماع الذين يحاولون فحص الفئات الاجتماعية. في العالم الحقيقي، الناس أكثر تعقيدًا بكثير مقارنة بالبيئة الاجتماعية المعدلة. يتعرف الأفراد على أكثر من فئة اجتماعية واحدة، مما يفتح الباب لاكتشاف أعمق حول التنميط. تظهر نتائج البحث الذي أجرته Bodenhausen أن هناك هويات معينة أكثر هيمنة من غيرها. إن المُدركين الذين يتعرفون على هذه الهويات المحددة يتمسكون بها ويربطون مفهومهم المسبق عن هذه الهوية ويقومون بافتراضات أولية حول الأفراد ومن ثم يتم إنشاء الصور النمطية.

من ناحية أخرى، يصبح المدركون الذين يتشاركون بعض الهويات مع الهدف أكثر انفتاحًا. كما أنها تأخذ في الاعتبار أكثر من هوية اجتماعية واحدة في نفس الوقت وهذا ما يعرف أيضًا باسم تأثيرات التصنيف المتقاطع. يتم تضمين بعض الفئات الاجتماعية في هيكل فئوي أكبر، مما يجعل هذه الفئة الفرعية أكثر أهمية وتميزًا بالنسبة للمدركين. يكشف البحث عن التصنيف المتقاطع أنه يمكن تنشيط أنواع مختلفة من الفئات في ذهن المدرك الاجتماعي، مما يسبب تأثيرات إيجابية وسلبية على حد سواء. النتيجة الإيجابية هي أن المدركين أكثر انفتاحًا على الرغم من الصور النمطية الاجتماعية الأخرى. لديهم دافع أكبر للتفكير بعمق في الهدف ورؤية ما وراء الفئة الاجتماعية الأكثر هيمنة. يقر Bodenhausen أيضًا أن تأثيرات التصنيف المتقاطع تؤدي إلى الاختفاء الاجتماعي. قد تقلل بعض أنواع الهويات المتقاطعة من قابلية ملاحظة الهويات الأخرى، مما قد يتسبب في إخضاع الأهداف لـ "الاختفاء المتقاطع"، حيث لا تحتوي الهويات الاجتماعية على مكون مميز ويتم التغاضي عنها.

الغموض

الغموض هو العنصر "A" من VUCA. يشير هذا إلى المعنى العام لشيء ما غير واضح، حتى عندما يتم توفير كمية مناسبة من المعلومات. كثير من الناس يرتبكون حول معنى الغموض. إنها مشابهة لفكرة عدم اليقين ولكن لها عوامل مختلفة. عدم اليقين هو عندما تكون المعلومات ذات الصلة غير متوفرة وغير معروفة، والغموض عندما تكون المعلومات ذات الصلة متاحة ولكن المعنى العام لا يزال غير معروف. يتوفر كل من عدم اليقين والغموض في ثقافتنا اليوم. يستخدم علماء الاجتماع الغموض لتحديد كيف ولماذا تم تطوير أي إجابة. يركز علماء الاجتماع على التفاصيل مثل ما إذا كانت هناك معلومات كافية، وهل الموضوع لديه المقدار الكامل من المعرفة اللازمة لاتخاذ قرار. ولماذا توصلوا إلى إجابتهم المحددة.

يؤدي الغموض إلى افتراض الناس لإجابة معينة، وفي كثير من الأحيان يؤدي هذا إلى افتراض العرق والجنس، ويمكن أن يؤدي إلى الصور النمطية للفئة. إذا كان لدى الشخص بعض المعلومات ولكن لا يزال ليس لديه إجابة شاملة، يبدأ الشخص في افتراض إجابته بناءً على المعلومات ذات الصلة التي يمتلكها بالفعل. على سبيل المثال، كما ذكرت Bodenhausen، قد نواجه أحيانًا أشخاصًا مخنثين بما يكفي لجعل من الصعب التأكد من جنسهم، وتشير دراسة واحدة على الأقل إلى أنه مع التعرض القصير، يمكن أحيانًا تصنيف الأفراد المخنثين بشكل خاطئ على أساس السمات غير النمطية للجنس (الشعر الطويل جدًا، للرجل، أو الشعر القصير جدًا للمرأة. بشكل عام، يؤدي الغموض إلى تصنيف العديد من الفئات. على سبيل المثال، قد يؤدي إلى افتراض توجه جنسي. ما لم يكن الشخص منفتحًا على توجهه الجنسي، سوف يفترض الناس تلقائيًا أنهم من جنسين مختلفين. ولكن إذا كان الرجل يمتلك صفات أنثوية أو تمتلك الأنثى صفات ذكورية، فقد يتم تصويرهم على أنهم مثليين أو سحاقيات. يؤدي الغموض إلى تصنيف الأشخاص دون مزيد من التفاصيل المهمة التي قد تؤدي إلى الاستنتاجات.

يعتقد علماء الاجتماع أن الغموض يمكن أن يؤدي إلى الصور النمطية والتمييز العنصري. في دراسة أجريت في جنوب إفريقيا من قبل ثلاثة علماء اجتماع، كان لديهم مواطنين بيض من جنوب إفريقيا ينظرون إلى صور لوجوه مختلطة عرقياً وكان عليهم أن يقرروا ما إذا كانت هذه الوجوه أوروبية أو أفريقية. نظرًا لأن هؤلاء الأشخاص الذين تم اختبارهم كانوا من البيض، فقد واجهوا مشكلة صعبة في تحديد هذه الوجوه المختلطة على أنها أوروبية واعتبروها جميعًا أفريقية. سبب قيامهم بذلك هو الغموض. كانت المعلومات المتاحة هي لون بشرة الأشخاص الموجودين في الصور وصفات الوجه التي يمتلكونها، وبهذه المعلومات كان لدى الأشخاص الخاضعين للاختبار كل تلك المعلومات

المتاحة ولكنهم ما زالوا لا يعرفون الإجابة على وجه اليقين. لقد افترضوا بشكل عام أنهم لا يشبهونهم تمامًا، وبالتالي لا يمكن أن يكونوا أوروبيين.